منهج الزمخشري في تفسير القرآن الكريم

دارسة تحليلية مقارنة

أ. د/ حميداتو مصطفى ـ جامعة الوادي / الجزائر ـ

د/ عبد الرحمان تركي ـ جامعة الوادي / الجزائر ـ

ملخص :

يعتبر الكتاب الذي نتناوله بالدراسة من أهم التفاسير اللغوية للقرآن.

هذا المقال يبحث ويناقش منهج الإمام الزمخشري في تفسيره للقرآن الكريم، كما يلقي الضوء على ما كان عليه المعتزلة من الآراء والمعتقدات ، ورؤية الزمخشري لتفسير القرآن العظيم ، والتي بُنيت على أساس توظيف اللغة من النحو والاشتقاق لنصرة أركان المذهب الاعتزالي وآرائه، .

Abstract :

The book we are considering is one of the most important linguistic interpretations .This article examines and discusses The methodology taken by Zamakhshari In his interpretation of the holy Koran . We will show what it was the views and believes of Mu'tazila Also we'll enlighten the Zamakhshari’s vision for the interpretation of the Koran and haw he employ language to support his Doctrine rules.

مقدمة :

حفلت المكتبة العربية الإسلامية بتفاسير كثيرة، إذ حظي القرآن منذ نزوله بالشرح والتفسير من النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم، كما اهتم العلماء والفقهاء من التابعين وتابعيهم بتفسير القرآن منذ القرن الأول الهجري، وتعددت توجهات مفسري القرآن ما بين لغوي وأديب وفقيه ومتصوف وفيلسوف، فكل صاحب علم إلا ويصبغ تفسير القرآن بملامح ذلك العلم وخطوطه الكبرى، فالمحدثون يلتزمون التفسير بالمأثور ويكثرون من إيراد الأحاديث النبوية الموضحة والشارحة لمعاني الآيات مثل ما صنع ابن كثير الدمشقي في (تفسير القرآن العظيم)، واللغويون يعتنون بالناحية اللغوية في القرآن من النحو والصرف والاشتقاق والإعراب واختلاف الألفاظ والحركات، والبلاغيون يهتمون ببلاغة القرآن فيظهرون ما فيه من بيان وبديع ومعان، وما فيه من ألفاظ منتظمة متناسقة مؤدية المعنى كاملا.

والمؤرخ يهتم بذكر القصص والحكايات والأخبار المتعلقة بمن مضى من الأنبياء والأمم والملوك، وبذكر ما يتعلق بالحروب والفتن والملاحم، والفقيه يهتم بذكر مسائل الفقه واختلافات الفقهاء، ويقيم الأدلة والشواهد على كل رأي أو اجتهاد، والمتكلم يهتم بذكر تفاصيل الآراء الكلامية واختلافات المتكلمين والفلاسفة، والشبهات التي يوردها الخصوم والأعداء، مثلما صنع فخر الدين الرازي .

والزمخشري (أبو القاسم جار الله) من مفسري القرآن بالمشرق، ومن مدرسة المعتزلة، وما دام أنه ناصر عقائدهم في تفسيره، فإننا نبتدئ المقال بالكتابة عن المعتزلة، حتى يتبين تأثر الزمخشري بتفاسير أئمة المعتزلة الذين سبقوه.

2 – المعتزلة وتفسير القرآن [1] :

المعتزلة أو أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدرية، لأنهم يسندون أفعال العباد إلى قدرتهم، كما يلقبون بالعدلية والمعطّلة أيضا، لأنهم يعطّلون وينفون بعض الصفات الإلهية .

كانت نشأة المعتزلة في بداية القرن الثاني الهجري، ويرجع تأسيسها ونشأتها إلى واصل بن عطاء الذي كان يجلس في حلقة الحسن البصري العلمية، إذ تكلم واصل يوما أمام الحسن برأي مخالف حول المؤمن مرتكب الكبيرة، وقام من مجلس الحسن مع أصحابه، وجلس في مكان آخر في المسجد، فقال الحسن: اعتزل عنّا واصل، فسمّوا المعتزلة من ذلك اليوم .

وانتشر مذهب المعتزلة في العصر العباسي الأول، حتى اعتنقه بعض الخلفاء العباسيين، مثل المأمون والمعتصم والواثق .

وقام فكر المعتزلة على أصول خمسة: هي التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ورفع المعتزلة مرتبة العقل إلى حدّ الخوض في الغيبيات، وقدّموه على النقل في تفسير القرآن، يقول بشر بن المعتمر (وهو من علماء المعتزلة) عن العقل :

لله درّ العــقل من رائـــــد وصاحب في العسر واليسر
وحـــاكم يقضي على غائب قضية الشاهد للأمــــــــر
وإن شيئـــا بـــعض أفعالـــه أن يفصل الخير من الشّـــر
لذو قُوى قد خصّه ربّــــه بخالص التقديس والطــهــر [2] .

وقد أقام المعتزلة تفاسيرهم للقرآن على أصولهم الخمسة، أي أنهم تعاملوا مع القرآن بالمقرّر الفكري المسبق، وهذا أساس انحرافهم في تفسير القرآن، الذي نتجت عنه أخطاء عديدة، ولذلك كان خطؤهم في الدليل والمدلول .

ومعنى الخطإ في الدليل والمدلول :

المدلول هو الفكرة التي اعتقدها هؤلاء، والدليل هو استدلالهم بالآية وجعلها دليلا لتلك الفكرة، ومن الأمثلة على ذلك: أن المعتزلة يرون أن الله لا يُرى في الآخرة، وهذا رأي باطل، وهو خطأ في المدلول.

ولما أراد المعتزلة الاستدلال بالقرآن لهذا الرأي الباطل، استدلوا بقوله تعالى: (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلّمه ربه قال ربّ أرني أنظر إليك قال لن تراني)[3]، واعتبروا الشاهد فيه قوله (لن تراني) وحملوه على أن الله لن يراه أحد لا في الدنيا ولا في الآخرة، مع أن الآية لا تشهد لهم، لأن معناها أن الله لا يُرى في الدنيا، لذلك لم يره موسى عليه السلام عند جبل الطور، أما في الآخرة فإن الله يُرى، حيث يراه المؤمنون في الجنة، وقد دلّ على هذا آيات صريحة وأحاديث نبوية صحيحة .

وحين نطلّع على ما تميز به مفسرو المعتزلة في القرنين الثالث والرابع الهجريين نجد المتقدمين منهم عنوا بتفسير الآيات المتشابهة حتى أفردوها بالتصنيف وقدموا القول في تأويلها على القول في سائر آيات الكتاب الكريم، والذي حملهم على هذا أن الخلاف في فهمها وتأويلها هو أساس الخلاف بينهم وبين سائر الفرق الأخرى كالأشاعرة والماتريدية، إلى جانب

ما عُرفوا به من جدال الدهريين ومنكري النبوة والنصارى واليهود والصابئة وأصناف الملاحدة الذين كانوا يرمون الكتاب بالاختلاف ويتتبعون المتشابه طلبا للفتنة، ومن مؤلفاتهم في هذا الميدان (الرد على الملحدين في متشابه القــرآن) لمحمد بن المستنير النحوي الشهير بقطرب تــ 206 هــ، وكذلك (متشابه القرآن) للقاضي عبد الجبار الهمذاني تــ 415 هــ [4] .

ومن علماء المعتزلة الذين كتبوا تفاسير كاملة للقرآن :

أبو بكر عبد الرحمان بن كيسان الأصمّ المتوفى سنة 240 هــ، وأبو علي محمد بن عبد الوهاب الجُبائي المتوفى سنة 303 هــ، وأبو القاسم عبد الله بن أحمد البلخي المعروف بالكعبي المتوفى سنة 319 هــ، وأبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني المتوفى سنة 322 هــ وتفسيره (جامع التأويل لمحكم التنزيل)، وأبو الحسن علي بن عيسى الرّماني المتوفى سنة 384 هــ وتفسيره (الجامع لعلم القرآن)، والقاضي عبد الجبار الهمذاني المتوفى سنة 405 هــ وتفسيره (التفسير الكبير)، وأبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة 538 هــ .

3 - من عقائد المعتزلة :

1 – الصفات الإلهية :

يصف المعتزلة الله بصفاته العليا التي تليق به وينفون عنه صفات المحدثين ويوجبون العلم بكونه تعالى حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيــرا متكلما منـــزها عن حلول الحوادث .

ويرون أن صفات الله تعالى ليست محدثة كائنة بعد أن لم تكن، بل هي صفات لم يزل الله متصفا بها في الأزل والحال، إذ لو حدث العلم في اعتقادهم لكان قبله جاهلا، ولو حدثت القدرة لكان قبلها عاجزا، ولو حدثت الحياة لكان قبلها مواتا، ولو حدثت الإرادة لكان قبلها مستكرها، ومن اتصف بهذه الصفات السلبية لم يقدر على أن يحدث علما ولا قدرة ولا شيئا من الأشياء .

ويذهبون إلى أن صفاته سبحانه ليست معاني غيره ولا هي قائمة بذاته، فصفاته هي عين ذاته، وهذا خوفا من الوقوع في القول بتعدد القدماء ونقض التوحيد، إذ الله تعالى متصف عندهم بصفة القِدم، بمعنى أنه لا أول لوجوده كما أن صفاتـــه قديمة غير محدثة .

وهذا الرأي في صفات الله تعالى يفيد القول أن الله قادر عالم حي موجود لذاته، ولا يجوز أن يقال إن الله عَلِم بعلم وقدر بقدرة وأراد بإرادة، لأنه يوهم عليه تعالى الاستعانة بتلك الصفات، تعالى عن ذلك علوا كبيرا[5] .

2 – تأويل الآيات الموهمة للتشبيه :

لمواجهة المشبهة يؤول المعتزلة الآيات القرآنية الموهمة لتشبيه الله بخلقه إلى معان تجيزها اللغة العربية، فاستواء الله على عرشه في قوله تعالى: (الرحمان على العرش استوى)[6] هو استواء القهر والغلبة والاستيلاء كما قال الشاعر:

قد استوى بشر على العراق   من غير سيف ودم مهراق

والمجيء في قوله تعالى: (وجاء ربك والملك صفا صفا)[7] فيحمله المعتزلة على معنى جاء أمره وثوابه وعقابه، وهذا التأويل عندهم كتأويل قوله تعالى: (ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم)[8] إذ حملوا المجيء هنا على معنى إنما جاءهم الكتاب من عند الله ولم يأتهم الله بنفسه .

وهذا النوع من التأويل الذي ذهب إليه المعتزلة نجده عند متأخري الأشاعرة الذين فسروا استواء الله على عرشه بالاستيلاء والقهر والغلبة، والمجيء بالأمر لأن المــلِك إنما يأتي بأمـــره أو بتسلطه، والعين بالعلم والحفظ، واليد بالقوة والقدرة [9] .

3 – نفي رؤية الله في الآخرة :

يؤمن المعتزلة بنفي رؤية الله في الآخرة، ويستدلون على هذا بقوله تعالى : (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير)[10] والذي دعاهم إلى نفي الرؤية هو وجوب تنزيه الله عن مشابهة الحوادث، إذ الرؤية تؤول في اعتقادهم إلى اختصاصه تعالى بالمكان والجهة وإلى مشابهته بخلقه .

ويؤول المعتزلة الآيات التي ترد بالإخبار عن الرؤية إلى ما يقتضيه مذهبهم في التوحيد، فقوله تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)[11] لا يحُمل عندهم على معنى رؤية الأبصار وإنّما يُراد به الانتظار والتّرقب لما يأتي من عند الله من جزيل ثوابه [12] .

4 – خلق القرآن :

يرى المعتزلة أن القرآن مخلوق لأنه موصوف بالنّزول والذهاب والحدوث وغير ذلك من معاني المخلوق ودلائل الحدث، فهم ينظرون إلى

القرآن من جهة القراءة باللسان والحفظ في القلب والكتابة في المصحف وهذه أفعال حادثة كانت بعد أن لم تكن، فالقرآن لم يكن في عصر ما قبل الإسلام ثم ابتدأ نزوله آية فآية وسورة فسورة، كما أن لبعضه أسباب نزول كما له أوقاتا مفصّلة نزل فيها، وهذا الرأي اشتهر عند المعتزلة واستدلوا على صحته بدلائل عقلية [13] .

5 – الموقف من المؤمن صاحب الكبيرة حالا ومآلا :

ذهب المعتزلة إلى عدم تسمية صاحب الكبيرة مؤمنا، لأن المؤمن اسم مدح لا يُسمّى به إلا الموفي بالدين اعتقادا وقولا وعملا، وبهذا فإن اسم المؤمن يُستحق بالعمل الذي يشكّل جزءا لا يتجزأ من الإيمان، وصاحب الكبيرة قد أُحبط ما معه من عمل الطاعة فكيف يُسمى مؤمنا؟ .

وبهذا القول فصاحب الكبيرة لديهم يستحق الذم والإهانة، ولا يستحق اسم المؤمن، لأنه اسم صار بالشرع اسما لمن يستحق المدح والموالاة [14] .

ويعتقد المعتزلة أن أهل الكبائر من هذه الأمة مخلّدون في العذاب، وأنه دون عذاب المشركين، ويرجع هذا الاعتقاد إلى اعتبار العمل شرط صحة في الإيمان وإلا بطل واختل، وبذلك فصاحب الكبيرة لا ينفعه تصديقه وطاعته إذا لم يؤب من معصيته، فصاحب الكبيرة لديهم يستحق العقاب على طريق الدوام استنادا إلى آيات عموم الوعيد فإنها كما تدل على أن صاحب الكبيرة يُفعل به ما يستحقه من العقوبة تدل على أنه يُخلد [15] .

كذلك يعتقد المعتزلة أن أهل الكبائر الذين استوجبوا العقاب لا يصيرون بشفاعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى الثواب لأنها (أي الشفاعة) مقصورة على التائبين من المذنبين أو المؤمنين الذين ماتوا على الطاعة زيادة لهم في الثواب وتشريفا في المنازل، ويستدلون بالآيات القرآنية التي تنفي مطلق الشفاعة مثل قوله تعالى: (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم)[16] [17] .

6 – تأويل ميزان وصراط يوم القيامة :

ومن المسائل المتعلقة بالثواب والعقاب يوم القيامة الميزان والصراط، أما الميزان فهو عند المعتزلة ليس حسيا، بل هو العدل أو تمييز الأعمال وتفصيلها والمجازاة عليها، وكذلك الصراط ليس طريقا حسيا فوق جهنم، وإنما هو طريق الإسلام أو الأدلة الدالة على الطاعات التي من تمسك بها نجا من النار، أو طريق النار التي يسلكها الكفار والمشركون، ووصفه بأنه

أدق من الشعر وأحدّ من السيف إن صحّ يقصد به صعوبة الاستمساك بالإسلام وسط أمواج الرغبات والشهوات [18] .

4 – منهج الزمخشري في التفسير:

1 – التعريف بتفسير الكشاف :

يُعرف تفسير الزمخشري بـــ (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل)، طُبع في أربعة مجلدات .

ألّف الزمخشري تفسيره (الكشاف) وهو مجاور في مكة، بعد أن جاوز الستين من عمره، وأتّمه في سنتين وبضعة أشهر، وقدّم لتفسيره بمقدمة مختصرة، ذكر فيها أهمية علم التفسير، وتفاوت الناس فيه، وحدّد الشروط التي لابد منها لمن يفسر كتاب الله، ثم ذكر قصة تأليفه للتفسير، منذ أن كان دروسا يلقيها على طلاب العلم في خوارزم وبغداد، إلى أن أصبح كتابا مؤلفا في مكة [19] .

ويُصنّف تفسير الزمخشري ضمن التفسير بالرأي وهو تفسير القـــرآن بعملية عقلية يصبغها صاحبها بمعتقده وثقافته واتجاهه الفقهي كمـــا تصـــطبغ بالحصيلة العلمية والثقافية للعصر الذي يعيش فيـــه المفســـر إضـــافة إلـــى الموروث الحضاري المتفاعل مع حاضر المفسر وشخصيته [20] .

تجلّت ثقافة الزمخشري العربيـــة والدينية في تفسيره (الكشاف) الذي يعد دائرة معارف عربية واسعة الذيوع والشهرة، فلقد عرض الزمخشـــري فيـــه اللغة والنحو والتصريف والاشتقـــاق والقياس والقـــراءات والبلاغة وغيرها من علوم العربية في مناسبة حديثه عن الآيات القرآنيـــة، في سعة بسط وقوة عرض ودراية بتفاسير المعتزلة قبله وأدلتهم النقلية والعقلية، وأضاف إلى كل ذلك ذوقه وشخصيته في التفسير والشرح والبيان [21].

يقول عنه ابن خلدون في مقدمته: " ومن أحسن ما اشتمل عليه هذا الفـــن (ما يرجع إلى اللسان من معرفة اللغة والإعراب والبلاغة) من التفاسير كتاب الكشاف للزمخشري من أهل خوارزم العراق، إلا أن مؤلفه من أهل الاعتزال في العقائد، فيأتي بالحجاج على مذاهبهم الفاسدة حيث تعرض في آي القـــرآن من طرق البلاغة فصار ذلك للمحققين من أهل السنة انحراف عنه وتحـــذير للجمهور من مكامنه، مع إقرارهم برسوخ قدمه فيما يتعلق باللسان والبلاغة، وإذا كان الناظر فيه واقفا مع ذلك على المذاهب السنية محسنا للحجاج عنهـــا فلا جرم إنه مأمون من غوائله، فلتُغتنم مطالعته لغرابة فنونه في اللسان" [22].

وقد اعتمد على تفسير الكشاف المفسرون الذين جاؤوا بعده، وأخذوا منه، ومنهم من ناقشه وردّ عليه تأويله للآيات بما يتفق ومذهبه الاعتزالي، وقد كان أثر الكشاف واضحا في التفاسير التالية [23] :

1 – تفسير مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي .
2 – تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للقمي النيسابوري.
3 – تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي.
4– تفسير الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون للحلبي (أحمد بن يوسف).
5 – تفسير أنوار التنـــــزيل وأسرار التأويل للقاضي ناصر الدين البيضاوي.
6 – تفسير مدارك التنـــــزيل وحقائق التأويل لأبي البركات النسفي.
7 – تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود العمادي.

وتفسير الكشاف كان مرجع التفاسير البيانية والعقليـــة التـــي جـــاءت بعده، سواء كان أصحابها من أهل السنّة أو المعتزلة أو الشيعة.

وبالاطلاع على الكشاف نجد الزمخشري يفصل القول في الآيـــة أو مجموعة الآيات التي يتناولها بالتفسير جملة كمقطع أو وحدة تفسيرية ضـــمن هذه العناصر الأساسية الثابتة: اللغة، الإعراب، المعنى، اللفتـــات واللطـــائف البلاغية، القراءة ضمن الحديث عن المعنى، الأحكـــام الفقهيـــة باختصـــار، يضاف النزول في بعض الأحيان إذا كان للآية سبب نزول، وكـــذلك يـــورد بعض الأحاديث النبوية التي تساعد في بيان المعنى، وإن كان لا يبين رواتها أو مصادرها حتى تعرف درجة صحتها، ويورد القصة إذا كـــان موضـــوع الآيات خبرا من أخبار الأمم السابقة، والكتاب (الكشاف) مرتب ككـــل كتـــاب تفسير معروف بحسب ترتيب السور في المصحف، مبتدئا بالفاتحة ومختتمـــا بسورة الناس.

2 – معاني اللغة في الكشاف:

1 – يعرض الزمخشري في كل آية وموضـــع للألفـــاظ اللغويـــة بالتفســـير والشرح، مُلمًّا بشتى فروع الكلمة وأصولها وبما قاربها أو شـــابهها مـــن الألفاظ، يقول في المعنى اللغوي لكلمـــة (سجى) الواردة في الآية (والليل إذا سجى) [24]، يقول: سجى سكن وركد ظلامـــه، وقيـــل ليلـــة ساجيـــة ساكنة الريح، وقيل معناه سكون الناس والأصوات فيـــه، وســـجا البحـــر سكنت أمواجه، وطرف ساج ساكن فاتر. " [25] .

ونجده في بعض الأحيان يذكر إلى جانب المعنى اللغوي للكلمة معـــاني أخرى ذات صلة باشتقاقاتها وفروعها، ومثال هذا شرحه لكلمة (الفلق) الـــواردة في الآية (قل أعوذ برب الفلق) [26]، يقول: " الفلق والفرق الصـــبح، لأن الليـــل

يفلق عنه ويفرق فعل بمعنى مفعول، يقال في المثل: هو أبين من فلق الصبح ومن فرق الصبح، ومنه قولهم: سطع الفرقان إذا طلع الفجر، وقيل هو كل ما يفلقه الله كالأرض عن النبات والجبال عن العيون، والسحاب عن المطر والأرحام عن الأولاد، والحَبّ والنوى وغير ذلك، وقيل هو واد في جهنم أو جبّ فيها من قولهم لما اطمأن من الأرض الفلق والجمع فلقان"[27] .

2 – يعرض للمعنى المجازي للكلمة، يقول في معنى (ولما سكت عن موسى الغضب) [28]، يقول: " هذا مثل كأن الغضب كان يغريه على ما فعل ويقول له : قل لقومك كذا وألق الألواح وجر برأس أخيك إليك، فترك النطق بذلك وقطع الإغراء ولم يستحسن هذه الكلمة ولم يستفصحها كل ذي طبع سليم وذوق صحيح إلا لذلك، ولأنه من قبيل شعب البلاغة، وإلا فما لقراءة معاوية بن قرة: (ولما سكن عن موسى الغضب) لا تجد النفس عندها شيئا من تلك الهزة وطرفا من تلك الروعة، وقرئ (ولما سكت وأسكت) أي أسكته الله أو أخوه باعتذاره إليه وتنصله، والمعنى: ولما طفئ غضبه " [29].

3 – يهتم بالتحليل البلاغي ودلالة اللفظ في سياق الآية وصلته بما قبله وما بعده، فنجده عند الآية: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) [30] يقول: " فإن قلت الإسراء لا يكون إلا بالليل فما معنى ذكر الليل؟ قلت : أراد بقوله ليلا بلفظ التنكير تقليل مدة الإسراء وأنه أُسري به بعض الليل من مكة إلى الشام مسيرة أربعين ليلة، وذلك أن التنكير فيه قد دل على معنى البعضية، ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة (من الليل) أي بعض الليل " [31] .

ونجده عند قوله تعالى : (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) [32] يتساءل لِمَ خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب ؟ ويجيب أن في الاكتساب اعتمال، فلما كان الشر مما تشتهيه النفس وهي منجذبة إليه وأمارة به كانت في تحصيله أعمل وأجدّ فجعلت لذلك مكتسبة فيه، ولما لم تكن كذلك في باب الخير وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال . " [33] .

4 – يُعنى ببيان القراءات ووجوهها، واختلاف معاني الأسلوب القرآني نتيجة لها، يورد في تفسير قوله تعالى : (ملك يوم الدين) [34] أنه قرئ ملك يوم الدين، ومالك، وملك بتخفيف اللام، وقرئ ملَكَ يومَ الدين بلفظ الفعل ونصب اليوم، وقرئ مالكَ بالنصب، ومالكُ بالرفع، و(ملِكِ) هو الاختيار لأنه قراءة أهل الحرمين، ولقوله (لمن الملك اليوم) [35] ولقوله (ملك الناس) [36] [37] .

ويورد في تفسير قوله تعالى: (ولا يُضارّ كاتب ولا شهيد) [38] أنه يقرأ بالرفع (ولا يضارُ) وبالفتح (ولا يضارَ)، والدليل قراءتا (ولا يضارِر) بالإظهار والكسر، (ولا يضارَر) بالإظهار والفتح، والمعنى : نهى الكاتب والشهيد عن ترك الإجابة إلى ما يطلب منهما وعن التحريف والزيادة والنقصان، أو النهي عن الضرار بهما بأن يعجلا عن مهم ويلزّا، أو لا يعطى الكاتب حقه من الجعل، أو يحمل الشهيد مؤنة مجيئه من بلد [39] .

5 – يكثر من بيان الإعراب ووجوه النحو، ومن مثل ذلك ما كتبه في قوله تعالى : (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى) [40]، يقول : " (يوم ترونها) منصوب بتذهل والضمير للزلزلة، وقرئ تُذهَل كل مرضعة على البناء للمفعول، وتذهل كل مرضعة أي تذهلها الزلزلة، والذهول الذهاب عن الأمر مع دهشة . " [41] .

ومن مثل ذلك ما كتبه في تفسير قوله تعالى : (اقرأ باسم ربك الذي خلق) [42]، يقول : " محل (باسم ربك) النصب على الحال أي اقرأ مفتتحا باسم ربك، قل بسم الله ثم اقرأ، فإن قلت : كيف قال (خلق) فلم يذكر له مفعولا ثم قال (خلق الإنسان) ؟ قلت هو على وجهين: إما أن لا يقدر له مفعول وأن يراد أن الذي حصل منه الخلق واستأثر به لا خالق سواه، وإما أن يقدر ويراد خلق كل شيء فيتناول كل مخلوق لأنه مطلق فليس بعض المخلوقات أولى بتقديره من بعض " [43] .

6 – يستشهد بالشعر العربي لاسيما من شعراء الجاهلية وصدر الإسلام للاحتجاج على صحة ما ذهب إليه في شرح كلمة أو لفظ وبيان معناه، مثل ما رأى في تفسير قوله تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) [44] أن النظر لا يحمل على معنى رؤية الأبصار وإنما يراد به الانتظار والترقب والتوقع لما يأتي من عند الله من جزيل ثوابه، واستدل بقول الشاعر :

وإذا نظرت إليك من ملك والبحر دونك زدتني نعما [45] .

ومثل ما قال في تفسير قوله تعالى : (لنسفعا بالناصية) [46]، قال : " لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها إلى النار، والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة "، وأتى بقول الشاعر : قوم إذا يقع الصريخ رأيتهم من بين ملجم مهره أو سافع [47] .

7 – لم يتقيد بمدرسة نحوية معينة أو بقواعدها في فهم النصوص، يقول في تفسير قوله تعالى : (عمّوا وصمّوا كثيرٌ منهم) [48]، يقول : " (كثيرٌ منهم)

بدل من الضمير، أو على قولهم (أكلوني البراغيث)، أو هو خبر مبتدأ محذوف أي أولئك كثير منهم . " [49] .

3 – هل استعان الزمخشري بالمأثور في تفسيره ؟ :

استعان الزمخشري باللغة وعلومها في تفسيره للآي القرآنية، إذ نجده يجعل من اللغة سبيلا إلى تأييد آرائه وأفكاره في نفي التشبيه والتجسيم عن الله سبحانه، وفي تأويل الآيات الموهمة للتشبيه، وفي القدر وحرية الإنسان وخلقه لأفعاله، كما استعان كذلك بالعقل، وقد خاض العقل لدى المعتزلة في قضايا الألوهية والقدر والنبوة، وجادل الخصوم والأعداء، ومن تلك المجادلات والقضايا التي خاضها العقل، توجه الزمخشري إلى تفسير القرآن.

بينما لم يستعن بالمأثور كثيرا، بحيث فسّر العديد من الآيات دون العودة إلى الآيات الأخرى أو الأحاديث النبوية التي تفسرها .

فمثلا يرى عند تفسير قوله تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) [50] أن النظر لا يُحمل على معنى رؤية الأبصار وإنما يراد به الانتظار والترقب والتوقع لما يأتي من عند الله من جزيل ثوابه [51] .

بينما ورد في الحديث النبوي ما يثبت رؤية الله يوم القيامة، روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري قال : قلنا : يا رسول الله هل نرى ربّنا يوم القيامة ؟ قال : (هل تُضارّون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحوا ؟ قلنا : لا، قال : فإنكم لا تُضارّون في رؤية ربكم يومئذ إلا كما تُضارّون في رؤيتهما)[52].

وأحيانا يورد الحديث رغم صحته لا للاستشهاد به ولكن ليؤول معناه لأنه لا ينسجم مع منهجه العقلي، فعند تفسير قوله تعالى : (وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) [53] يقول : " وما يُروى من الحديث (ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسّه حين يولد فيستهل صارخا من مسّ الشيطان إياه إلا مريم وابنها) فالله أعلم بصحته، فإن صح فمعناه أن كل مولود يطمع الشيطان في إغوائه إلا مريم وابنها فإنهما كانا معصومين، وكذلك كل من كان في صفتهما ."[54] .

فهذا الحديث رواه مسلم في صحيحه من كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام، ورواه غيره من أهل الحديث [55] .

ومن المواضع التي استعان فيها بالمأثور ما أورده عند تفسير قوله تعالى : (والكاظمين الغيظ) [56]، حيث أورد قوله عليه الصلاة والسلام : (من كظم غيظا وهو يقدر على إنفاذه ملأ الله قلبه أمنا وإيمانا) [57] .

وما أورده عند تفسير قوله تعالى : (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين)[58]، حيث أورد أن المراد بالناس عبد الله بن أُبيّ وأصحابه ومن كان في حالهم من أهل التصميم على النفاق [59] .

وما أورده من الأحكام الفقهية، ومنها قوله : "ولم يورّث قاتلٌ بعد ذلك"[60] عند تفسير قوله تعالى : (وإذ قتلتم نفسا فادّارءتم فيها، والله مخرج ما كنتم تكتمون، فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون) [61]، للدلالة على أن القتل مانع من موانع الإرث في شريعة موسى عليه السلام وفي الشريعة الإسلامية .

ولم يخلُ الكشاف من الروايات الإسرائيلية، وهي الروايات التي تتضمن تفاصيل قصص الأنبياء لاسيما النبي موسى عليه السلام، والتي رواها المفسرون والمؤرخون عمّن أسلم من أهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام وكعب الأحبار ووهب بن منبه .

ومن هذه الروايات ما يذكره عند تفسير قوله تعالى : (وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) [62] يقول : " كان في بني إسرائيل شيخ موسر فقتل ابنَه بنو أخيه ليرثوه وطرحوه على باب مدينة ثم جاءوا يطالبون بديته، فأمرهم الله أن يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيا فيخبرهم بقاتله " [63] .

ومنها ما يذكره في قصة موسى عليه السلام مع قومه لما أُمروا بذبح بقرة، حيث يقول في تفسير قوله تعالى : (فقلنا اضربوه ببعضها) [64] يقول : " واختلف في البعض الذي ضرب به لسانها وقيل فخذها اليمنى وقيل عجبها وقيل العظم الذي يلي الغضروف وهو أصل الأذن وقيل الأذن وقيل البضعة بين الكتفين"[65] .

ومنها ما يذكره عند تفسير قوله تعالى : (إذ قالت امرأت عمران ربّ إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم) [66] يقول: " رُويَ أنها كانت عاقرا لم تلد إلى أن عجزت، فبينا هي في ظل شجرة بصرت بطائر يطعم فرخا له فتحركت نفسها للولد وتمنته فقالت : اللهم إن لك عليّ نذرا شكرا إن رزقتني ولدا أن أتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمه، فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل . " [67] .

4 - أمثلة من تفسيره :

جعل الزمخشري من أصوله المذهبية الخمسة قاعدة مركزية في تفسيره تأصيلا لمعتقدات المعتزلة في مواجهة الفِرق والطوائف الإسلامية المخالفة، ومن الأمثلة الدالة على هذا التوجه ما يلي :

1 – **فكرة خلق القرآن :**

قال الزمخشري حول فكرة خلق القرآن : " وأوحاه على قسمين : متشابها ومحكما، وفصّله سورا، وسوّره آيات، وميّز بينهن بفصول وغايات، وما هي إلا صفات مبتدإ مبتدع، وسمات منشأ مخترع، فسبحان من استأثر بالأولية والقدم، ورسم كل شيء سواه بالحدوث عن العدم ." (68) .

وعند تفسير قوله تعالى : (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلّمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل، فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخرّ موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين) (69)، قال الزمخشري : "(وكلّمه ربه) من غير واسطة كما يكلم الملك، وتكليمه أن يخلق الكلام منطوقا به في بعض الأجرام كما خلقه مخطوطا في اللوح."(70) .

وهذا التفسير يتماشى مع معتقده بخلق القرآن أو خلق الكلام، وردّ عليه في هذا أحمد بن محمد الاسكندري فقال : "والذي يخص به هذه الآية من وجوه الردّ عليه أنها سيقت مساق الامتنان على موسى عليه السلام باصطفاء الله له وتخصيصه إياه بتكليمه .. فلو كان تكليم الله له بمعنى خلق الحروف والأصوات في بعض الأجرام واستماع موسى لذلك لكان كل أحد يساوي موسى عليه السلام في ذلك، بل كان آحاد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلّم آثر بهذه المزية وأحق بالخصوصية من موسى عليه السلام، لأنهم سمعوا الكلام على الوجه المذكور من أفضل الأجرام وأزكاها خلقا في رسول الله صلى الله عليه وسلم .. " (71) .

2 – **نفي التجسيم والتشبيه :**

ووفقا لرؤيته في نفي التجسيم والتشبيه، يؤول الآيات التي يوهم ظاهرها تشبيه الله بخلقه، فيفسّر الاستواء في قوله تعالى: (ثم استوى إلى السماء)(72)، يفسّره بالقصد، أي أنه قصد إلى السماء بإرادته ومشيئته بعد خلق ما في الأرض، لأن الاستواء المادي الذي يجوز على الإنسان لا يجوز عليه تعالى(73) .

ويفسّر العين بالرعاية والحفظ في قوله تعالى : (فإنك بأعيننا) (74)، فيقول: " أي بحيث نراك ونكلؤك، وجمع العين لأن الضمير بلفظ ضمير الجماعة، ألا ترى إلى قوله تعالى (ولتصنع على عيني)، وقرئ بأعيننا بالإدغام(75).

ويفسّر المجيء بظهور آيات القدرة والسلطان في قوله تعالى : (وجاء ربّك والملك صفا صفا) [76]، يقول: " فإن قلت ما معنى إسناد المجيء إلى الله، والحركة والانتقال إنما يجوزان على من كان في جهة ؟ قلت : هو تمثيل لظهور آيات اقتداره وتبين آثار قهره وسلطانه، مثلت حاله في ذلك بحال الملك إذا حضر بنفسه ظهر بحضوره من آثار الهيبة والسياسة ما لا يظهر بحضور عساكره كلها ووزرائه وخواصه عن بكرة أبيهم" [77] .

ويفسّر اليد بالقوة والقدرة في قوله تعالى : (أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون) [78]، يقول : " مما تولينا نحن إحداثه ولم يقدر على توليه غيرنا، وإنما قال ذلك لبدائع الفطرة والحكمة فيها التي لا يصح أن يقدر عليها إلا هو، وعمل الأيدي استعارة من عمل من يعملون بالأيدي" [79] .

وعند تفسير قوله تعالى : (قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي)[80]، يقول: " فإن قلت : ما وجه قوله (خلقت بيدي)؟ قلت: قد سبق لنا أن ذا اليدين يباشر أكثر أعماله بيديه، فغلب العمل باليدين على سائر الأعمال التي تباشر بغيرهما حتى قيل في عمل القلب هو مما عملت يداك، وحتى قيل لمن لا يد له: يداك أوكتا وفوك نفخ، وحتى لم يبق فرق بين قولك هذا مما عملته وهذا مما عملته يداك" [81] .

3 – **الوعد والوعيد :**

يؤمن الزمخشري بوعد الله ووعيده، كما يعتقد أنه يجب على الله فعل الصلاح والأصلح، نجد هذا مبثوثا في ثنايا كتابه، فعند تفسير قوله تعالى : (يغفر لمن يشاء ويُعذّب من يشاء) [82] يقول : " يغفر لمن يشاء بالتوبة، ولا يشاء أن يغفر إلا للتائبين، ويعذب من يشاء، ولا يشاء أن يعذب إلا للمستوجبين للعذاب."[83].

ويحصر الزمخشري شفاعة النبي محمد صلى الله عليه وسلّم في اليوم الآخر في زيادة درجات المؤمنين في النعيم، وينفي أن تكون في إخراج المؤمنين الموحدين العصاة من العذاب إلى الثواب، إذ لديه أن من أدخل النار ينبغي ألا يكون مؤمنا، يقول في تفسير قوله تعالى : (وما للظالمين من أنصار) [84] يقول: " (وما للظالمين) اللام إشارة إلى من يدخل النار وإعلام بأن من يدخل النار فلا ناصر له بشفاعة ولا غيرها . " [85] .

وهو بهذا يخالف ما ورد في الحديث النبوي، حيث روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، ثم يقول الله تعالى : أخرجوا من كان في

قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، فيخرجون منها قد اسودّوا، فيلقون في نهر الحيا أو الحياة، فينبتون كما تنبت الحبّة في جانب السّيل، ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية ؟) [86] .

وقد يقف الزمخشري في نادر الأحيان موقفا وسطا بين آراء المعتزلة وآراء أهل السنة، ومن مثل ذلك ما كتبه في تفسير الآية الكريمة : **(إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم)** [87] حيث يقول : " فإن قلت المغفرة لا تكون للكفار، فكيف قال وإن تغفر لهم ؟ قلت : ما قال إنك تغفر لهم ولكنه بنى الكلام على إن غفرت لهم فقال : إن عذبتهم عدلت لأنهم أحقاء بالعذاب، وإن غفرت لهم مع كفرهم لم تعدم في المغفرة وجه حكمة، لأن المغفرة حسنة لكل مجرم في المعقول، بل متى كان الجرم أعظم جرما كان العفو عنه أحسن " [88] .

ويعلق على هذا أحمد بن محمد الاسكندري فيقول : " تذبذب الزمخشري في هذا الموضع، فلا إلى أهل السنة ولا إلى القدرية، أما أهل السنة فالمغفرة للكافر جائزة عندهم في حكم الله تعالى عقلا، بل عقاب المتقي المخلص كذلك غير ممتنع عقلا من الله تعالى ... أما القدرية فيزعمون أن المغفرة للكافر ممتنعة عقلا ... فقول الزمخشري لا يأتلف بقواعد السنة إذ لا يلتفت عندهم إلى التحسين العقلي، ولا يأتلف أيضا بنزعات القدرية لأنهم يجزمون بأنه لا وجه من الحكمة في المغفرة للكافر " [89] .

ثالثا – خاتمة :

تناول المقال الزمخشري أحد أعلام التفسير واللغة في القرن السادس الهجري من حيث منهجه في تفسير القرآن، فنجد الزمخشري برع في الجانب اللغوي والبلاغي وإظهار أسرار الألفاظ ومواضعها في القرآن، وإضافة إلى هذا نجده في غالب الأحيان انسجم مع مذهبه الفكري والعقائدي، ودافع في مصنّفه عن اتجاهه الاعتزالي وأصوله وآرائه .

ويمكن تلخيص منهج الزمخشري في التفسير في العناصر الآتية :

1 – الاقتصار على التفسير اللغوي للآية القرآنية .
2 – بيان الجانب البلاغي والبياني للفظ القرآني .
3 – الاستشهاد بالشعر العربي .
4 – تفسير القرآن وفق أصول ومعتقدات المعتزلة .
5 – عدم الاستعانة في شرح القرآن بالكتب المعتمدة في السنة النبوية .

والمنهج الذي خطّه الزمخشري في التفسير، نرى بعض ملامحه اليوم لدى بعض مَن كتب في علوم القرآن وتفسيره، حيث نظروا في القرآن بواسطة اللغة والعقل فقط، وتجاهلوا السّنة التي تبيّن القرآن وتفصّل مجمله وتوضح متشابهه .

الهوامش :

[1] - الشهرستاني (أبو الفتح محمد بن عبد الكريم) : **الملل والنحل**، تحقيق أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، دار المعرفة بيروت، ط5، 1996، ج1، ص 56، 57، 58، ويوسف القرضاوي : **كيف نتعامل مع القرآن العظيم**، دار الشروق، القاهرة، ط2، 2008، ص 259، 260، وصبحي الصالح : **مباحث في علوم القرآن**، دار العلم للملايين، بيروت، ص 294، 295، وصلاح عبد الفتاح الخالدي : **تعريف الدارسين بمناهج المفسرين**، دار القلم، دمشق، ط4، 2010م، ص 128، ومن ص 503 إلى ص 506، والمستشرق اجناس جولد تسيهر : **العقيدة والشريعة في الإسلام**، ترجمة محمد يوسف موسى وعبد العزيز عبد الحق وعلي حسن عبد القادر، دار الرائد العربي، بيروت، من ص 90 إلى ص 94 .

[2] - المستشرق اجناس جولد تسيهر : **المرجع السابق**، ص 91 .

[3] - الأعراف 143 .

[4] - عدنان زرزور : **الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1972، ص 123، 124 .

[5] - القاضي عبد الجبار الهمذاني : **الأصول الخمسة**، دار الأنيس، الجزائر، 1990م، ج1، ص 134 ، 135 .

[6] - سورة طه، الآية 4 .

[7] - الفجر 24 .

[8] - الأعراف 51 .

[9] - القاضي عبد الجبار : **المرجع السابق**، ج1، ص158، وأبو حامد الغزالي : **إحياء علوم الدين**، دار القلم، بيروت، ط3، ج1، ص 100، وجلال الدين السيوطي : **الإتقان في علوم القرآن**، دار المعرفة، بيروت، ج2، ص 10 .

[10] - الأنعام 104 .

[11] - القيامة21، 22 .

[12] - القاضي عبد الجبار : **المرجع السابق**، ج1، ص162، 172، والزمخشري (محمود بن عمر تـ 538هـ) : **الكشاف عن حقائق التأويل**، دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ، ج4، ص 662 .

[13] - القاضي عبد الجبار : **المرجع السابق**، ج1، ص 194، 199، وأبو الحسين الخياط عبد الرحيم بن محمد : **الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد**، تحقيق نيبرج، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط2، 1413هـ، ص 57 .

[14] - القاضي عبد الجبار : **المرجع السابق**، ج2، ص 341، وأبو الحسين الخياط : **المرجع السابق**، ص 166 .

[15] - القاضي عبد الجبار : **المرجع السابق**، ج2، ص 303، 311 .

[16] - الشعراء 100، 101 .

[17] - القاضي عبد الجبار : **المرجع السابق**، ج2، ص 329 .

[18] - القاضي عبد الجبار : **المرجع السابق**، ج2، ص 367، 370، والزمخشري : **المصدر السابق**، ج3، ص 338 .

[19] - صلاح عبد الفتاح الخالدي : **المرجع السابق**، ص 538 .

[20] - مسلم عبد الله آل جعفر : **وقفة مع الطبري والتفسير**، مجلة جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، العدد الرابع، مارس 1993م، ص 70 .

[21] - مرتضى آية الله زاده الشيرازي : **الزمخشري لغويا ومفسرا**، دار الثقافة، القاهرة، طبعة 1977، ص 299 .

[22] - ابن خلدون : **المقدمة**، دار القلم، بيروت، ط7، 1989، ص 440 .

[23] - صلاح عبد الفتاح الخالدي : **المرجع السابق**، ص 542، 543 .

[24] - الضحى 2 .

[25] - الزمخشري : **المصدر السابق**، ج4، ص 263 .

[26] - الفلق 1 .

[27] - الزمخشري : **المصدر السابق**، ج4، ص 300 .

[28] - الأعراف 154 .
[29] - الزمخشري : **المصدر السابق،** ج2، ص 120 .
[30] - الإسراء 1 .
[31] - الزمخشري : **المصدر السابق،** ج2، ص 436 .
[32] - البقرة 286 .
[33] - الزمخشري : **المصدر السابق،** ج1، ص 408 .
[34] - الفاتحة 3 .
[35] - غافر 16 .
[36] - الناس 2 .
[37] - الزمخشري : **المصدر السابق،** ج1، ص 56، 58 .
[38] - البقرة 282 .
[39] - الزمخشري : **المصدر السابق،** ج1، ص 404 .
[40] - الحج 2 .
[41] - الزمخشري : **المصدر السابق،** ج3، ص 4 .
[42] - العلق 1 .
[43] - الزمخشري : **المصدر السابق،** ج4، ص 270 .
[44] - القيامة 21 – 22 .
[45] - الزمخشري : **المصدر السابق،** ج4، ص 192 .
[46] - العلق 15 .
[47] - الزمخشري : **المصدر السابق،** ج4، ص 272 .
[48] - المائدة 71 .
[49] - الزمخشري : **المصدر السابق،** ج1، ص 634 .
[50] - القيامة 21 – 22 .
[51] - الزمخشري : **المصدر السابق،** ج4، ص 192 .
[52] - محمد فؤاد عبد الباقي : **اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم،** كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، دار الثريا، الرياض، ص 34 .
[53] - آل عمران 36 .
[54] - الزمخشري : **المصدر السابق،** ج1، ص 426 .
[55] - مسلم : **الجامع الصحيح،** دار الفكر، بيروت، ج7، ص 96 .
[56] - آل عمران 134 .
[57] - الزمخشري : **المصدر السابق،** ج1، ص 464 .
[58] - البقرة 8 .
[59] - الزمخشري : **المصدر السابق،** ج1، ص 167 .
[60] - الزمخشري : **المصدر السابق،** ج1، ص 289 .
[61] - البقرة 72، 73 .
[62] - البقرة 67 .
[63] - الزمخشري : **المصدر السابق،** ج1، ص 286 .
[64] - البقرة 73 .
[65] - الزمخشري : **المصدر السابق،** ج1، ص 289 .
[66] - آل عمران 35 .
[67] - الزمخشري : **المصدر السابق،** ج1، ص 425 .
[68] - الزمخشري : **المصدر السابق،** ج1، ص 6، 7 .
[69] - الأعراف 143 .
[70] - الزمخشري : **المصدر السابق،** ج2، ص 111، 112 .
[71] - ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير الاسكندري : **الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال،** (بهامش الكشاف) ج2، ص 111 .
[72] - البقرة 29 .

[73] - الزمخشري : **المصدر السابق**، ج1، ص 270 .
[74] - سورة يس، الآية 71 .
[75] - الزمخشري : **المصدر السابق**، ج4، ص 26 .
[76] - الفجر 22 .
[77] - الزمخشري : **المصدر السابق**، ج4، ص 253 .
[78] - سورة يس، الآية 71 .
[79] - الزمخشري : **المصدر السابق**، ج3، ص 330 .
[80] - سورة ص، الآية 75 .
[81] - الزمخشري : **المصدر السابق**، ج3، ص 382، 383 .
[82] - آل عمران 129 .
[83] - الزمخشري : **المصدر السابق**، ج1، ص 463 .
[84] - آل عمران 192 .
[85] - الزمخشري : **المصدر السابق**، ج1، ص 489 .
[86] - محمد فؤاد عبد الباقي : **اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم**، كتاب الإيمان، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدّين من النّار، دار الثريا، الرياض، ص 35 .
[87] - المائدة 118 .
[88] - الزمخشري : **المصدر السابق**، ج1، ص 657، 658 .
[89] - ناصر الدين الاسكندري : **المرجع السابق**، ج1، ص 657، 658 .